

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 262

محمد بن صالح العثيمين

لما ذكر هؤلاء المنافقين الذين يعجبه قوله في الحياة الدنيا وهم الرد الكفار والذين اذا تولوا ضعوا في الارض فسادا وعاهدت الحرف والنسل والله لا يحب الفساد ذكر قال قوم على ضدهم - [00:00:01](#)

وهكذا القرآن كما تقدم لنا مرارا القرآن مكانه تثنى فيه الامور يوصى بذكر الجنة ثم النار المستقيم ثم الفجار وهكذا لاجل ان يبقى الانسان هي روضة متنوعة ما يصل ولا يمل - [00:00:30](#)

ولا يمل ثم ليبقى الانسان بين الحوض والرجاء الخير اذا رأى النار ووعيدها وعقوبتها. والرجاء اذا رأى الجنة ونعيمها وقوة ثم يبقى ينظر الى حال الناس جميعا اهل الخير واهل - [00:00:53](#)

الشرق وانهم امامه في المرأة بخلاف ما لو كانت سياقات واحدة ثم انتهى الكلام احوال هؤلاء كلهم ثم ابتدئ بهذا الكلام في احوال الاخرين وترتيب القرآن لا شك انه من لدن حكيم خبير سبحانه وتعالى - [00:01:18](#)

وانه هو الموافق لاصلاح القلوب ولهذا نرى انه ليس من المستحسن بل انه من الذين رأى انه محرم هؤلاء الذين جمعوا آيات القرآن المتناسبة جمعوا بعضها الى بعض كما يوجد في تفصيل - [00:01:44](#)

آيات القرآن الحكيم الذي اه كتب المفهض المعجم المطهر في آيات القرآن المؤتمر من فهر السليم لا بأس به لكنها كتبت كتاب اخر تفصيل آيات القرآن الحكيم وجمع اراد التوحيد جميعا واراد الصلاة جميعا وآيات الزكاة جميعا وآيات - [00:02:07](#)

جميعا الى اخره والقرآن مصحف لكنه مرتب بحسب المعاني هذا بالخطوة لا يليق ونرى انه اذا التحريم اقرب لانه اخراج لكتاب الله سبحانه وتعالى عن ترتيبه الذي ارتب عليه والترتيب بين الآيات - [00:02:33](#)

في هذه ولا توحيدى؟ توقيتى هنا قال ومن الناس من يعجبك ثم قال ومن الناس من يشري نفسه. نعم. يجمع يجمع الآيات ها؟ جمع يعني ايه ايه الى اخر المصحف - [00:02:56](#)

لا في في كثير من آيات الصلاة هذه ما فيها شيء نعم في هذه على كل حال لا يجوز افراد القرآن يعني يؤلف كله على هذا التفصيل الا على ما جاء في كتاب الله - [00:03:17](#)

نعم ايه ما في مانع هذا لانها كذا يعني ياخذ موضوع المتحد ويحطه في كتاب مستقل ما في شيء هذا وما قال العلماء يسألونه وغيره موجود هذا جمع القرآن كله كمصحف. نعم - [00:03:48](#)

زي ما انا وعدت ان كان ميسر للجميع ايه نعم كل واحد واحد ما دام انه القرآن كله موجود على هذا الترتيب فمعنى ذلك ان فيه شبه اعتراض على الترتيب - [00:04:12](#)

اللاهي اذا اراد ان يرجع يريد ان ينظر نعم لم يجد شيء هذه هذه المشكلة ما يخالف حنا نقول لو انه قال جزء في قصة موسى وكتبت كلمة ورد في قصة موسى لا بأس - [00:04:33](#)

جزاؤه منفردا لكن كونه يكسب جميعا مشكل كأنه مصحف ثم بعد كتاب حكيم هذا لا شك ما ما يجوز معنى انه توصيف التوصيف لو انه تعلم على انه القرآن. يعني وش الفرق؟ التسمية فقط - [00:04:53](#)

لا يا اخي ابدأ ولو قال كل يقول انا مؤلف وبيألف ايه ما يجوز نقول اجعل مثلا موضوع معين لا بأس نوافقك في هذا اما القرآن كله من اوله لاخره ترتبه على ما تريد انت - [00:05:13](#)

هذا حرام سمه ما شئت قوله تعالى ومن الناس من يستمتع هذا هو القسم الثاني ها اول خصيم بقوله ومن الناس من يعجبه فعلى

هذا تكون من للتبعيض من الناس - 00:05:34

ومن مبتدع وجرم الزور قبله خبره وقال بعض اهل النحو ان من التبعية لانها بمعنى بعض وعليك تكون هي مبتدأ ويكون من يشفي خبره وقول من يشري نفسه اي يبيعهها - 00:05:50

لان شري بمعنى باء كقوله تعالى وشروه بثمن بخس باعوه بثمن بخس عن ما اشترى فهي التي بمعنى فاذا جاءت التاء فهي للمشتبه في الاخر واذا جاءت واذا حذفت التاء فهي - 00:06:13

للباع المعطي نعم من يشفي نفسه ابتغاء مرضاة الله يعني ذاته يعني يبيع نفسه ابتغاء مفعول من اجله اي طلب مرضاة الله اي رضوانه اي يبيع نفسه في قال بذكر رضا الله عز وجل - 00:06:38

فيكون قد دعا نفسه مخلصا لله عز وجل في هذا البيت ثم قال والله رؤوف بالعباد كلمة من الناس هل تعني شخصا معيناً؟ او هي عامة قال بعض المفسرين انها تعني شخصا معيناً وهو الصهيون الرومي - 00:07:03

لما اراد ان يهاجم من مكة منعه اخبار مصر وقالوا ما يمكن تهاجر ابدًا الا ان تدع لنا جميع ما تملك فنحن نعلن لك في العيد فوافق على ذلك وانقذ نفسه - 00:07:22

بالهجرة جاء نظرة الله وقال بعض العلماء بل هي عامة وهم اكثر المفسرين عامة لكل المؤمنين المجاهدين في سبيل الله قالوا ودليل ذلك قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم - 00:07:42

لان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيغفرون ويقتلون وهذا القول اصح انها للعموم حتى لو صح ان سبب نزولها قصة صهيب فان العبرة للعموم اللفظ لا بخصوص السلف قال الله تعالى والله رؤوف بالعباد - 00:08:03

يعني معناه ان هؤلاء الذين باعوا انفسهم الله فان الله تعالى فان الله تعالى يشملهم برأفته وقوله والله رؤوف بالعباد قال العلماء والرافة ارق الرحمة يعني اعلى درجات الرحمة في الرقة - 00:08:27

اذا فهي هم رحمة في غاية ما يكون من الرقة وتكون رأسه فمن فم اسماء الله تعالى الرؤوف ومن صفاته الرافة لان كل اسم من اسماء الله فهو داز عراقفة او صفتين او اكثر كما مر - 00:08:56

وقوله بالعباد هل هنا للعموم فهي نائبة مناب كل اي بكل العبادة والمراد بالعباد هنا من كانوا عبيدا له بالمعنى القديري لا بالمعنى الشرعي رحمة الله تعالى ورحمته شاملة لكل احد - 00:09:22

لكن من كان مؤمنا حصلت له الرافة الخاصة والعامة ومن كان غير مؤمن فله الرافة العامة. فالرافة العامة واعلم ان العبودية لها معنيان خاصة وعام والخاص له اخص وهو خاص خاص - 00:09:48

فمن الان قوله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا ومنه قوله تعالى ان عبادي لسلك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين على القول بان الفتنة هنا - 00:10:21

متصل واما اذا قيل انه منقطع فان قوله ان عبادي من القسم الخاص واما الخاص ومثل قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا كل العباد لا الذين عباد الرحمن المتصلين بهذه الصفات فيخرج من لم يتصل بها - 00:10:45

والذي اخص مثل قوله تعالى تبارك الذي نزل القرآن على عبده هذي عبودية اخف عبودية الرسالة قال يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. قول رؤوف عندي فيها القراءة الثانية - 00:11:14

وهي رؤوف رؤوف بدون واط والله رؤوف بالعباد نعم يقول يا ايها الذين امنوا ادخلوا في كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. السلم فيه قراءتان السلمي والسلمي - 00:11:37

نعم وخطوات فيها قراءتان خطوات بضم الطاء وخطوات لسكون الطه. نعم قال يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة يا ايها الذين امنوا الخطاب للمؤمنين - 00:12:05

وقد تقدم ان الله تعالى اذا ابتداء الحكم بالنداء فهو دليل على العناية به لان المقصود بالنداء تنبيه للمخاطب ولا يفترض التنبيه الا ما كان مهما لان الان اقول انتبه - 00:12:29

يكون اقل مما نقول يا فلان انتبه قولي لان الخطاب له دفع للتنبيه فالنداء الحكم المصدر بالنداء يدل تفكيره بذلك على انه هان ولهذا صدرت بنداء لموجبة الموجب للتنبيه. ثم اذا كان الخطاب للذين امنوا - [00:12:58](#)

فان في ذلك ثلاث فوائد كما سبق الفائدة الاولى يا مصطفى؟ ان هذا هم ان امتثال هذا الامر من مقتضيات الايمان الحاجة الثانية لما ينهاهم عنه نعم ولا براءة. نعم صح ولا لا؟ الحق والاغراء - [00:13:26](#)

اذا قلت ياء يا مؤمن تحسوا بان مقتضى ايمانهم يفعل نعم مثل ما لو قلت يا ايها الكريم زد على الفقير المقصود يقرأ وكرمه حتى يتذكر صفته وهي الكرم. هذه حتى يتذكر صفته وهي - [00:13:59](#)

الايمان الفائدة الثالثة ان فعل هذا ان كان امرا من كمال الايمان وتركه من نقص الايمان وفعله كناهيا ينقص الايمان واجتنابه لله يزيد بالايمن هنا نشوف اللي معنا امر ولا نهى - [00:14:19](#)

يا ايها الذين امنوا ايش بعده؟ امر اظفروا فيكون الدخول في السلم من مفردات الايمان ويكون الدخول في السن مكمل للايمن ويكون عدم الدخول في السلم ها منقضا للايمان كل هذا استفدناه من - [00:14:43](#)

الخطاب في ايها الذين امنوا قال ادخلوا في السلم والسلم والاسلام وهو الاستسلام لله تعالى ظاهرا وباطنا - [00:15:06](#)